سب الله تعالى بغير الوجه الذي به كفر فحكمه القتل الا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن
الجلاب قبل وذكرنا قول عبيد الله وابن لبابة وشيوخ الاندلسيين في
النصرانية وفتياهم بقتلها لسبها بالوجه الذي كفرت به لله والنبي
واجماعهم على ذلك وهو نحو القول الاخر فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم
منهم بالوجه الذي كفر به ولا فرق في ذلك بين سب الله به وسب نبيه
لانا عاهدناهم على ان لا يظهروا لنا شيا من كفرهم ولا يسمعونا شيا
من ذلك فمتى فعلوا شيا منه فهو نقض لعهدهم واختلف العلما في
الذمي اذا تزندق فقال مالك ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ لا يقتل
لانه خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الماجشون يقتل لانه دين
لا يقر عليه احد ولا يوخذ عليه جزية قال ابن حبيب وما اعلم من قاله غيره

فصل هذا حكم من صرح بسبه واضاف الى الله تعالى ما لا يليق بجلاله
والاهيته فاما مفتري الكذب عليه تبارك وتعالى بادعا الالاهية و
الرسالة او النافي ان يكون الله خالقه او ربه او قال ليس لي رب او المتكلم
بما لا يعقل من ذلك في سكره او غمرة جنونه فلا خلاف في كفر قايل ذلك
ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه تقبل توبته على المشهور
وتنفعه انابته وتنجيه من القتل فيئته لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا
يرفه من شديد العقاب ليكون ذلك زجرا لمثله عن قوله وله عن العودة
لكفره او جهله الا من تكرر ذلك منه وعرف استهانته بما اتى به فهو
دليل على سوء طويته وكذب توبته وصار كالزنديق الذي لا
نامن باطنه ولا نقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك حكم الصاحي
واما المجنون والمعتوه فما علم انه قاله في حال غمرته وذهاب
ميزه بالكلية فلا نظر فيه وما فعله من ذلك في حال ميزه وان لم يكن معه
عقله وسقط تكليفه ادب على ذلك لينزجر عنه كما يودب على قبائح

الافعال

الافعال ويوالى ادبه على ذلك حتى ينكف عنه كما تودب البهيمة على سوء
الخلق حتى تراض وقد حرق علي بن ابي طالب رضي الله عنه من ادعى له الالاهية
وقد قتل عبد الملك بن مروان الحارث المتنبي وصلبه وفعل ذلك غير
واحد من الخلفا والملوك باشباههم واجمع علما وقتهم على صواب
فعلهم والمخالف في ذلك من كفرهم كافر واجمع فقها بغداد ايام
المقتدر من المالكية وقاضي قضاتها ابو عمر المالكي على قتل الحلاج
وصلبه لدعواه الالاهية والقول بالحلول وقوله انا الحق مع تمسكه في الظاهر
بالشريعة ولم يقبلوا توبته وكذلك حكموا في ابن ابي الغراقيد وكان على نحو
مذهب الحلاج بعد هذا ايام الراضي بالله وقاضي قضاة بغداد يوميذ ابو الحسين
بن ابي عمر المالكي وقال ابن عبد الحكم في المبسوط من تنبا قتل وقال ابو حنيفة
واصحابه من جحد ان الله خالقه او ربه او قال ليس لي رب فهو مرتد وقال
ابن القاسم في كتاب ابن حبيب ومحمد في العتبية فيمن تنبا يستتاب اسر
ذلك او اعلنه فهو كالمرتد وقال سحنون وغيره وقاله اشهب في يهودي
تنبا وادعى انه رسول الينا ان كان معلنا بذلك استتيب فان تاب والا قتل
وقال ابو محمد بن ابي زيد فيمن لعن بارئه وادعى ان لسانه زل وانما اراد لعن
الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره وهذا على القول الاخر من انه لا تقبل توبته
وقال ابو الحسن القابسي في سكران قال انا الله انا الله ان تاب ادب فان عاد الى
مثل قوله طولب مطالبة الزنديق لان هذا كفر المتلاعبين

فصل واما من تكلم من سقط القول وسخف اللفظ ممن لا يضبط كلامه واهمل
لسانه بما يقتضي الاستخفاف بعظمة الله وجلاله مولاه او تمثل في
بعض الاشيا ببعض ما عظم الله من ملكوته او نزع من الكلام لمخلوق بما
لا يليق الا في حق خالقه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للالحاد
فان تكرر هذا منه وعرف به دل على تلاعبه بدينه واستخفافه بحرمة ربه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)